

٢/٥٤ - كتاب المناقب

[باب قول الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسَ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ

وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَمُ ﴾] [الحجرات: ١٣]

١٤٦٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «تَحْدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ خِيَارِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَهَمُوا، وَتَحْدُونَ خَيْرَ النَّاسِ فِي هَذَا الشَّأْنِ أَشَدَّهُمْ لَهُ كَرَاهِيَةً، وَتَحْدُونَ شَرَّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَوْلَاءَ بَوَجْهِهِ، وَيَأْتِي هَوْلَاءَ بَوَجْهِهِ».

١٤٧٠- وَعَنْهُ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «النَّاسُ تَبِعَ لِقُرَيْشٍ فِي هَذَا الشَّأْنِ، مُسْلِمُهُمْ تَبِعَ لِمُسْلِمِهِمْ، وَكَافِرُهُمْ تَبِعَ لِكَافِرِهِمْ».

١٤٧١- وَ: «النَّاسُ مَعَادِنُ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَهَمُوا، تَحْدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ أَشَدَّ النَّاسِ كَرَاهِيَةً لِهَذَا الشَّأْنِ حَتَّى يَبْعَ فِيهِ».

[باب] مَنَاقِبِ قُرَيْشٍ

١٤٧٢- عَنْ مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه وَقَدْ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ يُحَدِّثُ: أَنَّهُ سَيَكُونُ مَلِكٌ مِنْ قَحْطَانَ، فَغَضِبَ مُعَاوِيَةُ، فَقَامَ فَاتَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ رِجَالًا مِنْكُمْ يَتَحَدَّثُونَ أَحَادِيثَ لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَلَا تُؤْتَرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَأُولَئِكَ جُهَالُكُمْ، فَإِيَّاكُمْ وَالْأَمَانِيَّ الَّتِي تُضِلُّ أَهْلَهَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ فِي قُرَيْشٍ، لَا يُعَادِيهِمْ أَحَدٌ إِلَّا كَبَّهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ، مَا أَقَامُوا الدِّينَ».

١٤٦٩- البخاري: ٣٤٩٣، ٣٤٩٤، ومسلم: ٦٤٥٤، وأحمد: ١٠٧٩١.

وقوله: (معادن): أصول مختلفة فيهم وفيهم كما المستقر في باطن الأرض فيه النفيس والخسيس، و (هذا الشأن): ولاية أمور المسلمين.

١٤٧٠- البخاري: ٣٤٩٥، ومسلم: ٤٧٠١، وأحمد: ٧٣٠٦.

وقوله: (هذا الشأن): الخلافة أو الولاية العظمى للإسلام.

١٤٧١- البخاري: ٣٤٩٦، ومسلم: ٦٤٥٤، وأحمد: ٧٤٩٦.

١٤٧٢- البخاري: ٣٥٠٠، وأحمد: ١٦٨٥٢.

١٤٧٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «فُرَيْشٌ وَالْأَنْصَارُ وَجَهَيْنَةٌ وَمَزِينَةٌ وَأَسْلَمٌ وَأَشْجَعٌ وَغِفَارٌ مَوَالِيٌّ، لَيْسَ لَهُمْ مَوْلَى دُونَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ».

١٤٧٤- عَنْ ابْنِ عَمَرَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِي فُرَيْشٍ، مَا بَقِيَ مِنْهُمْ أَتَّانًا».

١٤٧٥- عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رضي الله عنه قَالَ: مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْطَيْتَ بَنِي الْمُطَّلِبِ وَتَرَكْتَنَا، وَإِنَّمَا نَحْنُ وَهُمْ مِنْكَ بِمَنْزِلَةِ وَاحِدَةٍ. فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ».

[باب]

١٤٧٦- عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى لِغَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُهُ إِلَّا كَفَرَ، وَمَنْ ادَّعَى قَوْمًا لَيْسَ لَهُ فِيهِمْ نَسَبٌ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

١٤٧٧- عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْفِرَى أَنْ يَدَّعِيَ الرَّجُلُ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ يُرِيَ عَيْنَهُ مَا لَمْ تَرَ، أَوْ يَقُولَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَا لَمْ يَقُلْ».

[باب ذَكَرَ أَسْلَمٌ وَغِفَارٌ وَمَزِينَةٌ وَجَهَيْنَةٌ وَأَشْجَعٌ]

١٤٧٨- عَنْ ابْنِ عَمَرَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَامَ عَلَى الْمُنْبَرِ، فَقَالَ: «غِفَارٌ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا، وَأَسْلَمٌ سَأَلَهَا اللَّهُ، وَعُصَيْبَةُ عَصَتِ اللَّهُ وَرَسُولَهُ».

١٤٧٣- البخاري: ٣٥٠٤، ومسلم: ٦٤٣٩، وأحمد: ١٠٢٤٥.

وقوله: (موالي): أنصاري، والمراد المؤمنون منهم.

١٤٧٤- البخاري: ٣٥٠١، ومسلم: ٤٧٠٤، وأحمد: ٤٨٣٢.

وقوله: (هذا الأمر): الخلافة.

١٤٧٥- البخاري: ٣٥٠٢، وأحمد: ١٦٧٨٢.

١٤٧٦- البخاري: ٣٥٠٨، ومسلم: ٢١٧، وأحمد: ٢١٤٦٥.

وقوله: (إلا كفر) على سبيل التغليب.

١٤٧٧- البخاري: ٣٥٠٩، وأحمد: ١٦٩٨٠.

وقوله: (الفرى) جمع فرية، وهي: الكذب والبهتان، و (يرى عينه الذي لم تره): يكذب، يقول: رأيت في

المنام كذا وكذا.

١٤٧٨- البخاري: ٣٥١٣، ومسلم: ٦٤٣٥، وأحمد: ٦١٣٧.

١٤٧٩- عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ الْأَفْرَعَ بْنَ حَابِسٍ قَالَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: إِنَّمَا بَايَعَكَ سُرَّاقُ الْحَجِيجِ مِنْ أَسْلَمَ وَغِفَّارَ وَمُزَيْنَةَ وَجُهَيْنَةَ، قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ أَسْلَمُ وَغِفَّارُ وَمُزَيْنَةُ وَجُهَيْنَةُ خَيْرًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَبَنِي عَامِرٍ وَأَسَدٍ وَعَظْفَانَ، حَابُوا وَخَسِرُوا». قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهُمْ لَخَيْرٌ مِنْهُمْ».

١٤٨٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَسْلَمُ وَغِفَّارُ وَشَيْءٌ مِنْ مُزَيْنَةَ وَجُهَيْنَةَ - أَوْ قَالَ: شَيْءٌ مِنْ جُهَيْنَةَ أَوْ مُزَيْنَةَ - خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - أَوْ قَالَ: يَوْمَ الْقِيَامَةِ - مِنْ أَسَدٍ وَتَمِيمٍ وَهَوَازِنَ وَعَظْفَانَ».

[باب ذكر قحطان]

١٤٨١- وَعَنْهُ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ».

[باب ما يُنْهَى مِنْ دَعْوَةِ الْجَاهِلِيَّةِ]

١٤٨٢- عَنْ جَابِرِ رضي الله عنه قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَقَدْ نَابَ مَعَهُ نَاسٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ حَتَّى كَثُرُوا، وَكَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلٌ لَعَابٌ فَكَسَعَ أَنْصَارِيًّا، فَغَضِبَ الْأَنْصَارِيُّ غَضَبًا شَدِيدًا، حَتَّى تَدَاعَوْا، وَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا لِلْأَنْصَارِ. وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لِلْمُهَاجِرِينَ. فَخَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «مَا بَالُ دَعْوَى أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ». ثُمَّ قَالَ: «مَا شَأْنُهُمْ؟». فَأُخْبِرَ بِكَسَعَةِ الْمُهَاجِرِيِّ الْأَنْصَارِيَّ، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «دَعُوهَا فَإِنَّهَا خَبِيثَةٌ». وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: أَيْ ابْنُ سُلُوفٍ: أَقْدَ تَدَاعَوْا عَلَيْنَا، لَيْتَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعْرَضُ مِنْهَا الْأَذَلَّ. فَقَالَ عُمَرُ: أَلَا نَقْتُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الْخَبِيثَ - لِعَبْدِ اللَّهِ - فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّهُ كَانَ يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ».

١٤٧٩- البخاري: ٣٥١٦، ومسلم: ٦٤٤٤، وأحمد: ٢٠٤٢٣.

١٤٨٠- البخاري: ٣٥٢٣، ومسلم: ٦٤٤٣، وأحمد: ٧١٥٠.

وقوله: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم يرد في البخاري، وأثبتناه من الأصل رواية.

١٤٨١- البخاري: ٣٥١٧، ومسلم: ٧٣٠٨، وأحمد: ٩٤٠٥م.

١٤٨٢- البخاري: ٣٥١٨، ومسلم: ٦٥٨٣، وأحمد: ١٥٢٢٣.

وقوله: (ثاب): اجتمع معه ناس من المهاجرين، و (لعاب) أي: بالحراب كما يصنع الحبشة، و (كسع):

ضرب على دبره.

[باب] قِصَّةُ حَزَّاعَةَ

١٤٨٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «عَمَرُوا بَنِي لُحَيِّ بْنِ قَمْعَةَ ابْنَ خِنْدِفِ ابْنِ حَزَّاعَةَ».

١٤٨٤- وَعَنْهُ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «رَأَيْتُمْ عَمْرَو بْنَ عَامِرِ بْنِ لُحَيِّ الْخَزَاعِيَّ يَجُرُّ قُضْبَهُ فِي النَّارِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَابِ».

[باب] قِصَّةُ إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه

١٤٨٥- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ قَالَ أَبُو ذَرٍّ: كُنْتُ رَجُلًا مِنْ غِفَارٍ، فَبَلَّغْنَا أَنَّ رَجُلًا قَدْ حَرَجَ بِمَكَّةَ، يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، فَقُلْتُ لِأَخِي: انْطَلِقْ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ كَلِّمَهُ وَائْتِنِي بِخَبْرِهِ. فَانْطَلَقَ فَلَقِيَهُ، ثُمَّ رَجَعَ فَقُلْتُ: مَا عِنْدَكَ؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَأْمُرُ بِالْخَيْرِ، وَيَنْهَى عَنِ الشَّرِّ. فَقُلْتُ لَهُ: لِمَ تَشْفِينِي مِنَ الْخَبْرِ. فَأَخَذْتُ جِرَابًا وَعَصَا، ثُمَّ أَقْبَلْتُ إِلَى مَكَّةَ فَجَعَلْتُ لَا أَعْرِفُهُ، وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْأَلَ عَنْهُ، وَأَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ زَمَزَمَ وَأَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ. قَالَ: فَمَرَّ بِي عَلَيَّ فَقَالَ: كَأَنَّ الرَّجُلَ غَرِيبٌ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَانْطَلِقْ إِلَى الْمَنْزِلِ. قَالَ: فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ شَيْءٍ، وَلَا أُخْبِرُهُ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ غَدَوْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ لِأَسْأَلَ عَنْهُ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يُخْبِرُنِي عَنْهُ بِشَيْءٍ. قَالَ: فَمَرَّ بِي عَلَيَّ فَقَالَ: أَمَا نَالَ لِلرَّجُلِ يَعْرِفُ مَنْزِلَهُ بَعْدُ؟ قَالَ قُلْتُ: لَا. قَالَ: انْطَلِقْ مَعِي. قَالَ: فَقَالَ: مَا أَمْرُكَ؟ وَمَا أَقْدَمَكَ هَذِهِ الْبِلْدَةَ؟ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنْ كَتَمْتَ عَلَيَّ أَخْبَرْتُكَ. قَالَ: فَإِنِّي أَفْعَلُ. قَالَ: قُلْتُ لَهُ: بَلَّغْنَا أَنَّهُ قَدْ حَرَجَ هَاهُنَا رَجُلٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، فَأَرْسَلْتُ أَخِي لِيُكَلِّمَهُ فَرَجَعَ وَلَمْ يَشْفِينِي مِنَ الْخَبْرِ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَلْقَاهُ. فَقَالَ لَهُ: أَمَا إِنَّكَ قَدْ رَشِدْتَ، هَذَا وَجْهِي إِلَيْهِ فَاتَّبِعْنِي، ادْخُلْ حَيْثُ ادْخُلُ، فَإِنِّي إِنْ رَأَيْتُ

١٤٨٣- البخاري: ٣٥٢٠.

١٤٨٤- البخاري: ٣٥٢١، وأحمد: ٨٧٨٧.

وقوله: (قصبه) القصب المعنى، و (سبب السوايب) السوايب جمع سائبة، وهي: الناقة، كانوا يندرونها لأصنامهم فكانت تتيب، أو تترك لهذا النذر، والمراد أنه كان أول من فعل ذلك.

١٤٨٥- البخاري: ٣٥٢٢، ومسلم: ٦٣٦٢، وأحمد: ٢١٥٢٥، من حديث أبي ذر.

وقوله: (أما نال): أما حان، و (منزله) يقصد وجهته وقصره، أو بيته الذي نزل فيه أمس، و (الصائب): التارك دينه إلى دين آخر.

أَحَدًا أَحَافُهُ عَلَيْكَ، فَمُتْ إِلَى الْحَائِطِ، كَأَنِّي أَصْلِحُ نَعْلِي، وَامْضِ أَنْتِ، فَمَضَى وَمَضَيْتُ مَعَهُ، حَتَّى دَخَلَ وَدَخَلْتُ مَعَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ: اغْرِضْ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ. فَعَرَضَهُ فَأَسْلَمْتُ مَكَانِي، فَقَالَ لِي: «يَا أَبَا ذَرٍّ اكْتُمُ هَذَا الْأَمْرَ، وَارْجِعْ إِلَى بَلَدِكَ، فَإِذَا بَلَغَكَ ظُهُورُنَا فَأَقْبِلِ». فَقُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لِأَصْرَحَنَّ بِهَا بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ. فَجَاءَ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَقُرَيْشٌ فِيهِ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. فَقَالُوا: فُومُوا إِلَى هَذَا الصَّابِيءِ. فَقَامُوا فَضْرِبْتُ لَأَمُوتَ فَأَذْرَكْنِي الْعَبَّاسُ، فَأَكَبَّ عَلَيَّ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: وَنِلْكُمْ تَقْتُلُونَ رَجُلًا مِنْ غِفَارَ، وَمَتَجَرُّكُمْ، وَمَمَرُّكُمْ عَلَى غِفَارَ. فَأَقْلَعُوا عَنِّي، فَلَمَّا أَنْ أَصْبَحْتُ الْعَدَدَ رَجَعْتُ، فَقُلْتُ مِثْلَ مَا قُلْتُ بِالْأَمْسِ، فَقَالُوا: فُومُوا إِلَى هَذَا الصَّابِيءِ. فَصَنِعَ مِثْلَ مَا صَنِعَ بِالْأَمْسِ، وَأَذْرَكْنِي الْعَبَّاسُ فَأَكَبَّ عَلَيَّ، وَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ بِالْأَمْسِ. قَالَ: فَكَانَ هَذَا أَوَّلَ إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

[باب من انتسب إلى آباءه في الإسلام والجاهلية]

١٤٨٦ - وَعَنْهُ ﷺ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُوهُمْ قِبَاطِلَ قِبَاطِلَ يُنَادِي: «يَا بَنِي فِهْرٍ، يَا بَنِي عَدِيٍّ يَبْطُونَ قُرَيْشٍ».

[باب من أحب أن لا يسب نسبه]

١٤٨٧ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: اسْتَأْذَنَ حَسَّانُ النَّبِيِّ ﷺ فِي هِجَاءِ الْمُشْرِكِينَ، قَالَ: «كَيْفَ يَسْبِي؟». فَقَالَ حَسَّانُ: لِأَسْأَلُكَ مِنْهُمْ كَمَا تَسْأَلُ الشَّعْرَةَ مِنَ الْعَجِينِ.

[باب ما جاء في أسماء رسول الله ﷺ]

١٤٨٨ - عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِي خَمْسَةٌ أَسْمَاءُ أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا

١٤٨٦ - البخاري: ٣٥٢٥، ومسلم: ٥٠٨، وأحمد: ٢٨٠١.

وقوله: (يدعوهم قبائل قبائل) لم يرد في البخاري، وأثبتناه من الأصل، رواية.

١٤٨٧ - البخاري: ٣٥٣١، ومسلم: ٦٣٩٢، ٦٣٩٣.

وقوله: (كيف ينسبي؟) أي: كيف تصون نسبي أن يسب وأنت تهجوهم؟، و(لأسلنك منهم): لأخلصن نسبك منهم فلا يسب.

١٤٨٨ - البخاري: ٣٥٣٢، ومسلم: ٦١٠٦، وأحمد: ١٦٧٣٤.

وقوله: (العاقب): الخاتم الذي لا نبي بعده.

أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشِرُ النَّاسُ عَلَيَّ قَدِيمِي، وَأَنَا الْعَاقِبُ».

١٤٨٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا تَعَجَّبُونَ كَيْفَ يَصْرِفُ اللَّهُ عَنِّي شَمَّ قُرَيْشٍ وَلَعْنَهُمْ؟ يَشْتَمُونَ مُدْمَمًا وَيَلْعَنُونَ مُدْمَمًا، وَأَنَا مُحَمَّدٌ».

[باب خَاتِمِ النَّبِيِّينَ ﷺ]

١٤٩٠- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ كَرَجُلٍ بَنَى دَارًا، فَأَكْمَلَهَا وَأَحْسَنَهَا، إِلَّا مَوْضِعَ لَبَنَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَهَا وَيَتَعَجَّبُونَ، وَيَقُولُونَ: لَوْلَا مَوْضِعُ اللَّبَنَةِ».

١٤٩١- وفي رواية عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه زيادة: «إِلَّا مَوْضِعَ لَبَنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ...». وقال في آخره: «فَأَنَا اللَّبَنَةُ، وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ».

[باب وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ]

١٤٩٢- عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تُوْفِيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ.

[باب]

١٤٩٣- عَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ رضي الله عنه قَالَ: وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَتَسْعِينَ جَلْدًا مُعْتَدِلًا: قَدْ عَلِمْتُ مَا مُتَعْتُ بِهِ سَمْعِي وَبَصْرِي إِلَّا بِدُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنَّ خَالَتِي ذَهَبَتْ بِي إِلَيْهِ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَ أُخْتِي شَاكٍ فَادْعُ اللَّهَ لَهُ. قَالَ: فَدَعَا لِي.

١٤٨٩- البخاري: ٣٥٣٣، وأحمد: ٧٣٣١.

١٤٩٠- البخاري: ٣٥٣٤، ومسلم: ٥٩٦٣، وأحمد: ١٤٨٨٨.

١٤٩١- البخاري: ٣٥٣٥، ومسلم: ٥٩٦١، وأحمد: ٩١٦٧.

١٤٩٢- البخاري: ٣٥٣٦، ومسلم: ٦٠٩٢، وأحمد: ٢٤٦١٨.

١٤٩٣- البخاري: ٣٥٤٠، ومسلم: ٦٠٨٧.

وقوله: (معتدلاً) قائماً قوياً صلباً صحيحاً معافى، وهو ابن أربعة وتسعين عاماً.

[باب صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ]

١٤٩٤- عَنْ عُثْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَلَّى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْعَصْرَ، ثُمَّ خَرَجَ يَمْشِي فَرَأَى الْحَسَنَ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ فَحَمَلَهُ عَلَى عَاتِقِهِ، وَقَالَ: يَا بِي سَبِيَهُ بِالنَّبِيِّ لَا سَبِيَهُ بَعَلِي، وَعَلَيَّ يَضْحَكُ.

١٤٩٥- عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يُشْبِهُهُ. قُلْتُ لِأَبِي جُحَيْفَةَ: صِفْهُ لِي. قَالَ: كَانَ أَبْيَضَ قَدْ شَمِطَ. وَأَمَرَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِثَلَاثَ عَشْرَةَ قَلُوصًا، قَالَ: فَقُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ أَنْ نَقْبِضَهَا.

١٤٩٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَاحِبِ النَّبِيِّ ﷺ قِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ شَيْخًا؟ قَالَ: كَانَ فِي عُنُقَيْهِ شَعْرَاتٌ بَيْضٌ.

١٤٩٧- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ ﷺ رَيْعَةً مِنَ الْقَوْمِ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، أَزْهَرَ اللَّوْنِ، لَيْسَ بِأَبْيَضَ، أَمْهَقَ وَلَا أَدَمَ، لَيْسَ بِجَعْدٍ قَطِطٍ، وَلَا سَبْطٍ رَجُلٍ، أَنْزَلَ عَلَيْهِ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ، فَلَبِثَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، وَقُبِضَ وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ.

١٤٩٨- وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، وَلَا بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ، وَلَيْسَ بِالْأَدَمِ، وَلَيْسَ بِالْجَعْدِ الْقَطِطِ وَلَا بِالسَّبْطِ، بَعَثَهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيثِ.

١٤٩٤- البخاري: ٣٥٤٢، وأحمد: ٤٠.

١٤٩٥- البخاري: ٣٥٤٤، ومسلم: ٦٠٨١، وأحمد: ١٨٧٤٥.

وقوله: (قد شمط): صار سواد شعره مخالفاً لبياضه، و (القلوص): ولد الناقة الطويل التوائم، و (وأمر لنا) على سبيل جائزة الوفد.

١٤٩٦- البخاري: ٣٥٤٦، وأحمد: ١٧٦٧٢.

وقوله: (عنفته) العنفة: شعرات بين الشفة السفلى والذقن.

١٤٩٧- البخاري: ٣٥٤٧، ومسلم: ٦٠٨٩، وأحمد: ١٣٥١٩.

وقوله: (أزهر اللون): أبيض مشرب بحمرة، و (ليس أمهق): شديد البياض، و (وليس آدم): أسمر.

١٤٩٨- البخاري: ٣٥٤٨، ومسلم: ٦٠٨٩، وانظر ما قبله.

١٤٩٩- عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا وَأَحْسَنَهُ خَلْقًا، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ.

١٥٠٠- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سئل: هَلْ خَضَبَ النَّبِيُّ ﷺ? قَالَ: لَا، إِنَّمَا كَانَ شَيْءٌ فِي صُدْغَيْهِ.

١٥٠١- عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مَرْبُوعًا، بَعِيدًا مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، لَهُ شَعْرٌ يَبْلُغُ شَحْمَةَ أُذُنِهِ، رَأَيْتُهُ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ لَمْ أَرِ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ.

١٥٠٢- فِي رِوَايَةٍ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: أَكَانَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ السَّيْفِ؟ قَالَ: لَا، بَلْ مِثْلَ الْقَمَرِ.

١٥٠٣- عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يَصْلِي بِالْبَطْحَاءِ وَيَبِينُ يَدَيْهِ عَنزَةً، قَدْ تَقَدَّمَ هَذَا الْحَدِيثُ، وَفِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ قَالَ: فَجَعَلَ النَّاسُ يَأْخُذُونَ يَدَيْهِ فَيَمْسَحُونَ بِهَا وُجُوهَهُمْ، قَالَ: فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، فَوَضَعْتُهَا عَلَى وَجْهِهِ، فَإِذَا هِيَ أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ، وَأَطْيَبُ رَائِحَةً مِنَ الْمِسْكِ.

١٥٠٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قَرْنًا فَرْنَا، حَتَّى كُنْتُ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِي كُنْتُ مِنْهُ».

١٥٠٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْدِلُ شَعْرَهُ وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُؤُوسَهُمْ، فَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْدِلُونَ رُؤُوسَهُمْ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ، ثُمَّ فَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ.

١٤٩٩- البخاري: ٣٥٤٩، ومسلم: ٦٠٦٦.

١٥٠٠- البخاري: ٣٥٥٠، ومسلم: ٦٠٧٧، وأحمد: ١٢٩٩٤.

وقوله: (خضب) أي: صبغ شعره بالخضاب، و (كان شيء في صدغيه): شعرات بيض معدودات لا تحتاج إلى خضاب.

١٥٠١- البخاري: ٣٥٥١، ومسلم: ٦٠٦٤، وأحمد: ١٨٤٧٣.

١٥٠٢- البخاري: ٣٥٥٢، وأحمد: ١٨٤٧٨.

١٥٠٣- البخاري: ٣٥٥٣، ومسلم: ١١٢٢، وأحمد: ١٨٧٦٧، وقد تقدم برقم: ١٤٥.

١٥٠٤- البخاري: ٣٥٥٧، وأحمد: ٩٣٩٢.

وقوله: (القرن): يطلق على الطبقة من الناس أو مئة سنة.

١٥٠٥- البخاري: ٣٥٥٨، ومسلم: ٦٠٦٢، وأحمد: ٢٢٠٩.

١٥٠٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فَاجِشاً وَلَا مُتَفَحِّشاً، وَكَانَ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقاً».

١٥٠٧- عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: مَا خَيْرَ رَسُولٍ لِلَّهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا، مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ، وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِنَفْسِهِ، إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ بِهَا.

١٥٠٨- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: مَا مَسِسْتُ حَرِيرًا وَلَا دِيبَاجًا أَلَيَنَّ مِنْ كَفِّ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا شَمِئْتُ رِيحًا قَطُّ، أَوْ عَرَفًا قَطُّ أَطْيَبَ مِنْ رِيحٍ أَوْ عَرَفِ النَّبِيِّ ﷺ.

١٥٠٩- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعُذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا. وفي رواية: وَإِذَا كَرِهَ شَيْئًا عَرَفَ فِي وَجْهِهِ.

١٥١٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: مَا غَابَ النَّبِيُّ ﷺ طَعَامًا قَطُّ، إِنْ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ، وَإِلَّا تَرَكَهُ.

١٥١١- عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لِأَحْصَاهُ.

١٥١٢- وَعَنْهَا رضي الله عنها قَالَتْ: إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ كَسَرْدِكُمْ.

[بَابُ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ تَنَامَ عَيْنُهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ]

١٥١٣- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه يُحَدِّثُ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِي بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنْ مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ، جَاءَهُ ثَلَاثَةٌ نَفَرَ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ، وَهُوَ نَائِمٌ فِي مَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَقَالَ أَوْلَهُمْ؟ أَأَيْهِمْ هُوَ؟ فَقَالَ أَوْسَطُهُمْ: هُوَ خَيْرُهُمْ. وَقَالَ

١٥٠٦- البخاري: ٣٥٥٩، ومسلم: ٦٠٣٣، وأحمد: ٦٥٠٤.

١٥٠٧- البخاري: ٣٥٦٠، ومسلم: ٦٠٤٥، وأحمد: ٢٤٨٤٦.

١٥٠٨- البخاري: ٣٥٦١، ومسلم: ٦٠٥٣، وأحمد: ١٣٣٧٤.

وقوله: (الديباج): ثياب من الحرير الخالص، و(العرف): الرائحة، وأكثر ما تستعمل في الطيب.

١٥٠٩- البخاري: ٣٥٦٢، ومسلم: ٦٠٣٢، وأحمد: ١١٦٨٣.

١٥١٠- البخاري: ٣٥٦٣، ومسلم: ٥٣٨٠، وأحمد: ١٠١٤١.

١٥١١- البخاري: ٣٥٦٧، ولم يرد عند أحمد بهذا اللفظ، وانظر ما بعده.

وقوله: (لأحصاه) أي: عدده وعرف مفرداته لمبالغته في التفهيم.

١٥١٢- البخاري: ٣٥٦٨، ومسلم: ٦٣٩٩، وأحمد: ٢٤٨٦٥.

١٥١٣- البخاري: ٣٥٧٠، ومسلم: ٤١٤، وأحمد: ١٢٥٠٥، ضمن قصة المعراج كاملة.

أَجْرُهُمْ: خُذُوا خَيْرَهُمْ. فَكَانَتْ تِلْكَ، فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى جَاؤُوا لَيْلَةً أُخْرَى، فِيمَا يَرَى قَلْبُهُ وَالنَّبِيُّ ﷺ نَائِمَةٌ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ، وَكَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ، فَتَوَلَّاهُ جِبْرِيلُ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ.

[باب عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ فِي الْإِسْلَامِ]

١٥١٤- وَعَنْهُ ﷺ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِإِنَاءٍ وَهُوَ بِالزُّورَاءِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ﷺ، فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ، قِيلَ لِأَنْسٍ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: ثَلَاثَ مِئَةٍ، أَوْ زُهَاءَ ثَلَاثِ مِئَةٍ.

١٥١٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: كُنَّا نَعُدُّ الْآيَاتِ بَرَكَةً وَأَنْتُمْ تَعُدُّونَهَا تَخْوِيفًا، كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَقَلَّ الْمَاءُ، فَقَالَ: «اطْلُبُوا فَضْلَةً مِنْ مَاءٍ». فَجَاؤُوا بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ قَلِيلٌ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ، ثُمَّ قَالَ: «حَيَّ عَلَى الطُّهُورِ الْمُبَارَكِ، وَالْبَرَكَةُ مِنَ اللَّهِ». فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ.

١٥١٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمْ الشَّعْرُ». وقد تقدم الحديث بطوله. وَقَالَ فِي آخِرِ هَذِهِ الرَّوْيَةِ: «وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَى أَحَدِكُمْ زَمَانٌ لَأَنْ يَرَانِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ أَهْلِهِ وَمَالِهِ».

١٥١٧- وَعَنْهُ ﷺ قَالَ: أَنْ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا حُورًا وَكَرْمَانَ مِنَ الْأَعَاجِمِ، حُمْرَ الْوُجُوهِ، فُطْسَ الْأَنْوَابِ، صِغَارَ الْأَعْيُنِ، كَأَنَّ وُجُوهُهُمْ الْمَجَانُّ الْمُطْرَفَةُ، نِعَالُهُمْ الشَّعْرُ».

١٥١٨- وَعَنْهُ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُهْلِكُ النَّاسَ هَذَا الْحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ». قَالُوا: فَمَا تَأْمُرْنَا؟ قَالَ: «لَوْ أَنَّ النَّاسَ اعْتَرَزُواهُمْ».

١٥١٤- البخاري: ٣٥٧٢، ومسلم: ٥٩٤٤، وأحمد: ١٢٧٤٢.

وقوله: (الزوراء) مكان بالمدينة.

١٥١٥- البخاري: ٣٥٧٩، وأحمد: ٤٣٩٣.

وقوله: (الآيات): الخوارق للعادات.

١٥١٦- البخاري: ٣٥٨٧، ٣٥٨٩، ومسلم: ٧٣١٢، ٦١٢٩، وأحمد: ١٠٨٦٠، وقد تقدم برقم: ١٢٧٣.

١٥١٧- البخاري: ٣٥٩٠، ومسلم: ٧٣١٠، وأحمد: ٨٢٤٠.

١٥١٨- البخاري: ٣٦٠٤، ومسلم: ٧٣٢٥، وأحمد: ٨٠٠٥.

١٥١٩- وعنه أيضاً رضي الله عنه في رواية قال: سَمِعْتُ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ يَقُولُ: «هَلَاكَ أُمَّتِي عَلَى يَدَيَّ غِلْمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ». إِنْ شِئْتَ أَنْ أَسْمِيَهُمْ بَنِي فَلَانَ وَبَنِي فَلَانَ.

١٥٢٠- عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةً أَنْ يُدْرِكَنِي. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٌّ فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَفِيهِ دَخْنٌ». قُلْتُ: وَمَا دَخْنُهُ؟ قَالَ: «قَوْمٌ يَهْدُونَ بِعَيْرِ هَدْيِي تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ». قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، دُعَاةٌ إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا. فَقَالَ: «هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِاللِّسَانِ». قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: «تَلَزِمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ». قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ؟ قَالَ: «فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرْقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعْصُ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ».

١٥٢١- عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: إِذَا حَدَّثْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَلَا تَأْخِذُوا مِنَ السَّمَاءِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْهِ، وَإِذَا حَدَّثْتُمْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، فَإِنَّ الْحَرْبَ خَدَعَةٌ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ حَدَثَاءُ الْأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرِّمِيَّةِ، لَا يُجَاوِزُ إِيْمَانَهُمْ حَنَاجِرَهُمْ، فَأَيْنَمَا لَقِيْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

١٥٢٢- عَنْ خَبَّابِ بْنِ الْأَرْتِّ رضي الله عنه قَالَ: شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ مَتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، قُلْنَا لَهُ: أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا؟ أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا؟ قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهِ، فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِأَنْتَتَيْنِ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَمُشْطٌ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ، مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهُ لَيَتِمَّنَّ

١٥١٩- البخاري: ٣٦٠٥، وأحمد: ٨٣٠٤.

١٥٢٠- البخاري: ٣٦٠٦، ومسلم: ٤٧٨٤، وأحمد: ٢٣٢٨٢.

وقوله: (الدخن): الفساد الباطن.

١٥٢١- البخاري: ٣٦١١، ومسلم: ٢٤٦٢، وأحمد: ١٠٨٦.

وقوله: (سفهاء الأحلام): ضعاف العقول.

١٥٢٢- البخاري: ٣٦١٢، وأحمد: ٢١٠٧٣.

هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتِ، لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ الذُّنْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ».

١٥٢٣- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم افْتَقَدَ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَعْلَمُ لَكَ عِلْمَهُ. فَأَتَاهُ فَوَجَدَهُ جَالِسًا فِي بَيْتِهِ مُنْكَسًا رَأْسَهُ، فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ: شَرٌّ، كَانَ يُرْفَعُ صَوْتُهُ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ. فَأَتَى الرَّجُلُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ كَذَا وَكَذَا. فَرَجَعَ الْمَرَّةَ الْآخِرَةَ بِيَسَارَةٍ عَظِيمَةٍ، فَقَالَ: «أَذْهَبَ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَلَكِنْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

١٥٢٤- عَنِ الْبُرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَرَأَ رَجُلٌ الْكَهْفَ، وَفِي الدَّارِ الدَّابَّةُ، فَجَعَلَتْ تَنْفِرُ، فَسَلَّمَ، فَإِذَا ضَبَابَةٌ - أَوْ سَحَابَةٌ - غَشِيَتْهُ، فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «اقْرَأْ فَلَانُ، فَإِنَّهَا السَّكِينَةُ نَزَلَتْ لِلْقُرْآنِ، أَوْ تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ».

١٥٢٥- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُوذُهُ وَكَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يَعُوذُهُ قَالَ: «لَا بَأْسَ، طَهِّرْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى». فَقَالَ لَهُ: «لَا بَأْسَ طَهِّرْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى». قَالَ: قُلْتُ: طَهِّرْ؟ كَلَّا، بَلْ هِيَ حُمَى تَفُورُ عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ، تُزِيرُهُ الْقُبُورَ. فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «فَتَعَمَّ إِذْنًا».

١٥٢٦- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَجُلٌ نَصْرَانِيًّا فَأَسْلَمَ، وَقَرَأَ الْبَقْرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ، فَكَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَعَادَ نَصْرَانِيًّا، فَكَانَ يَقُولُ: مَا يَدْرِي مُحَمَّدٌ إِلَّا مَا كَتَبْتُ لَهُ، فَأَمَاتَهُ اللَّهُ فَذَفَنُوهُ، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ، فَقَالُوا: هَذَا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ، لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا. فَأَلْفَقُوهُ فَحَفَرُوا لَهُ فَأَعْمَقُوا، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ، فَقَالُوا: هَذَا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ. فَأَلْفَقُوهُ فَحَفَرُوا لَهُ، وَأَعْمَقُوا لَهُ فِي الْأَرْضِ مَا اسْتَطَاعُوا، فَأَصْبَحَ، فَذَلَفَظَتْهُ الْأَرْضُ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ فَأَلْفَقُوهُ.

١٥٢٣- البخاري: ٣٦١٣، ومسلم: ٣١٥، وأحمد: ١٢٣٩٩.

١٥٢٤- البخاري: ٣٦١٤، ومسلم: ١٨٥٧، وأحمد: ١٨٤٧٤.

١٥٢٥- البخاري: ٣٦١٦، وانظر ابن حبان: ٢٩٥٩.

١٥٢٦- البخاري: ٣٦١٧، ومسلم: ٧٠٤٠، وأحمد: ١٢٢١٥.

وقوله : (لفظته): طرحته وألفته عنها .

١٥٢٧- عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلْ لَكُمْ مِنْ أَنْمَاطٍ؟». قُلْتُ: وَأَنْتَى يَكُونُ لَنَا الْأَنْمَاطُ؟ قَالَ: «أَمَا إِنَّهُ سَيَكُونُ لَكُمْ الْأَنْمَاطُ». فَأَنَا أَقُولُ لَهَا - يَعْنِي امْرَأَتَهُ - أَحْرِي عَنِّي أَنْمَاطِكِ. فَتَقُولُ: أَلَمْ يَقُلِ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّهَا سَتَكُونُ لَكُمْ الْأَنْمَاطُ». فَأَدْعُهَا.

١٥٢٨- عَنْ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِأُمِّيَّةَ بِنِ خَلْفٍ: إِنِّي سَمِعْتُ مُحَمَّدًا ﷺ يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتِلُكَ. قَالَ: إِيَّايَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: وَاللَّهِ مَا يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ إِذَا حَدَّثَ. فَفَقَتَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ بَدْرٍ، وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ؛ هَذَا مِزْمُونُ الْحَدِيثِ مِنْهَا .

١٥٢٩- عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ جَبْرِيلَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ فَجَعَلَ يُحَدِّثُ ثُمَّ قَامَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَأُمِّ سَلَمَةَ: «مَنْ هَذَا؟». أَوْ كَمَا قَالَ. قَالَ: قَالَتْ: هَذَا دِحْيَةُ. قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: وَائِثُ اللَّهِ، مَا حَسِبْتُهُ إِلَّا إِيَّاهُ حَتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ يُخْبِرُ جَبْرِيلَ، أَوْ كَمَا قَالَ.

١٥٣٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ النَّاسَ مُجْتَمِعِينَ فِي صَعِيدٍ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَتَنَزَعَ ذُنُوبًا أَوْ ذُنُوبَيْنِ، وَفِي بَعْضِ نَزْعِهِ ضَعْفٌ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ أَخَذَهَا عُمَرُ، فَاسْتَحَالَتَ بِيَدِهِ غَرْبًا، فَلَمْ أَرَ عَبْرَتِيًّا فِي النَّاسِ يَفْرِي قَرِيئَهُ، حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنِ».

[بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ﴾]

وَلَنْ فَرِيْقًا مِّنْهُمْ لَيَكْفُرْنَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ [البقرة: ١٤٦]

١٥٣١- وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ الْيَهُودَ جَاؤُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرُوا لَهُ أَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ وَامْرَأَةً زَنِيًّا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَحْدِثُونَ فِي التَّوْرَةِ فِي شَأْنِ الرَّجْمِ؟». فَقَالُوا: نَفْضَحُهُمْ وَيُجْلَدُونَ.

١٥٢٧- البخاري: ٣٦٣١، ومسلم: ٥٤٥٠، وأحمد: ١٤١٣٢ .

وقوله : (الأنمات) بسط تفرش لها خمل رقيق ، وواحدنا نمط .

١٥٢٨- البخاري: ٣٦٣٢، وأحمد: ٣٧٩٤، مطولاً .

١٥٢٩- البخاري: ٣٦٣٣، ومسلم: ٦٣١٥ .

وقوله : (هذا دحية) هو جبريل - عليه السلام - ينزل في صورة دحية بن خليفة الكلبي .

١٥٣٠- البخاري: ٣٦٣٤، ومسلم: ٦١٩٦، وأحمد: ٤٨١٤ .

وقوله : (الذنوب): الدلو العظيمة فيها الماء ، و(استحالت في يدها غرباً) أي: دلوا عظيمة ، و(العبري) يقال لكل

شيء بلغ النهاية ، و(يفري فريته): يعمل عمله البالغ ، و(العطن): ما يعد للشرب حول مبارك الإبل ومرابض الغنم .

١٥٣١- البخاري: ٣٦٣٥، ومسلم: ٤٤٣٨، وأحمد: ٤٥٢٩ .

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ: كَذَبْتُمْ، إِنَّ فِيهَا الرَّجْمَ. فَأَتَوْا بِالْتَّوْرَاةِ فَنَشَرُوهَا، فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ، فَقَرَأَ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا. فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ: ازْفَعْ يَدَكَ. فَرَفَعَ يَدَهُ فِإِذَا فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ فَقَالُوا: صَدَقَ يَا مُحَمَّدُ، فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ. فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرُجِمَا.

[بَابُ سُؤَالِ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُرِيَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ آيَةَ فَارَاهُمْ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ]

١٥٣٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شِقَّتَيْنِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اشْهَدُوا».

١٥٣٣- عَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَعْطَاهُ دِينَارًا يَشْتَرِي بِهِ شَاةً، فَاشْتَرَى لَهُ بِهِ شَاتَيْنِ، فَبَاعَ إِحْدَاهُمَا بِدِينَارٍ وَجَاءَهُ بِدِينَارٍ وَشَاةٍ، فَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ فِي بَيْعِهِ، فَكَانَ لَوْ اشْتَرَى التُّرَابَ لَرَبِحَ فِيهِ.

